

CNN : أسلحة أمريكية خطيرة تسربت للقاعدة والحوثيين باليمن عبر الإمارات والسعودية



كشفت شبكة CNN ، الثلاثاء، أن الأسلحة التي قدمتها واشنطن للسعودية والإمارات لدعمها في حرب اليمن انتهى بها المطاف إلى يد تنظيم "القاعدة" وجماعة الحوثيين المدعومة من إيران.

وخلص التحقيق، الذي نُشر إلى أن الإمارات و السعودية وحلفاءها نقلوا أسلحة أمريكية الصنع إلى القاعدة ومليشيات في اليمن.

وأكد أن الأسلحة الأمريكية وصلت أيضاً إلى أيدي مليشيات الحوثيين الذين يقاتلون التحالف السعودي الإماراتي في اليمن، في إشارة إلى أن الأسلحة استولى عليها الحوثيون خلال المعارك.

ونوهت CNN إلى أن تصرفاً مثل هذا يمثل انتهاكات لاتفاقات كل من الرياض وأبوظبي مع واشنطن، إذ يفرض القانون الأمريكي على شركات تصنيع الأسلحة الالتزام بمتطلبات الاستخدام النهائي، التي تحظر نقل أي معدات لأطراف ثالثة دون إذن مسبق من حكومة الولايات المتحدة.

بعض هذه الأسلحة قدمتها الإمارات لجماعات متشددة قريبة من تنظيم "القاعدة"، وتملك علاقة واسعة معها جنوبي اليمن، على رأسها ميليشيا كتائل (أبو العباس) التي تدعمها الإمارات في مدينة تعز و التي تصنفها واشنطن بقائمة التنظيمات الإرهابية.

كما شقت الأسلحة الأمريكية طريقها أيضاً إلى أيدي الحوثيين، الذين كشفوا عن جوانب حساسة لتكنولوجيا التصنيع العسكري الأمريكي لطهران، الأمر الذي قد يعرض حياة الجنود الأمريكيين في مناطق الصراع الأخرى للخطر، بحسب CNN.

وإزاء ذلك، أكد مسؤول بوزارة الدفاع الأمريكية فتح تحقيق بشأن وصول تكنولوجيا السلاح الأمريكي إلى "القاعدة"، والحوثيين، ومن ثم إلى إيران.

وتعود بداية تسرب السلاح الأمريكي إلى من تصنفهم واشنطن كإرهابيين إلى عام 2015، حين أطلقت السعودية التحالف العربي لطرد الحوثيين المدعومين من إيران من صنعاء، وإعادة حكومة الرئيس "عبدربه منصور هادي" المعترف بها دولياً، إذ تزامن التدخل العسكري في اليمن مع تنام سريع لتجارة الأسلحة، بما فيها الصواريخ المضادة للدبابات والمركبات المدرعة، والمعدات الموجهة بالليزر الحراري، والمدفعية.

ومنذ ذلك الحين، تم تسريب بعض "المعدات العسكرية الجميلة"، كما وصفها الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" سابقاً، إلى سوق السلاح الراجئة.

وتكسبت بعض الجماعات الإرهابية من هذا الرواج، بعدما أتيحت الفرصة لزعماء ميليشياتها للحصول على عتاد عسكري متطور، من البندقية المصنعة بالولايات المتحدة حتى الدبابة.

وعبر هذا التسريب، استولى الحوثيون أيضاً على العديد من الأسلحة الأمريكية، التي يمكنهم استغلالها -بحسب CNN- في معرفة نقاط ضعفها، أو إجراء عمليات "الهندسة العكسية" عليها لمحاولة إنتاجها محلياً فيما بعد، سواء داخل اليمن أو في إيران.

وتمثل تعز إحدى أبرز مناطق سوق السلاح الراجئة في اليمن، إذ باتت محلات تجارتها مجاورة لتلك التي تباع الملابس والحلويات في تداخل لا مثيل له في العالم.

ورغم أن أسواق الأسلحة غير قانونية في اليمن، الذي كان سعيداً، لكن ذلك لم يمنع تجار السلاح من العمل بشكل علني في المدينة الجبلية الكبيرة في جنوب غربي البلاد.

"هل لديك بنادق أمريكية هنا؟" .. هكذا وجهت الشبكة الأمريكية سؤالها إلى تاجر بأحد تلك الأسواق، ليجيبها أحد التجار بأن "الأسلحة الأمريكية باهظة الثمن ومطلوبة".

ولا يبيع التجار بضاعتهم للأفراد فقط، بل للميليشيات أيضا في تجارة سوق سوداء، لكنها ليست مخفية.

وبعد أن كانت قلب الفكر والثقافة في اليمن، أصبح تعز الآن ساحة للحرب، ليس فقط بين التحالف، الذي تقوده السعودية والإمارات، والحوثيين، بل بين ميليشيات مختلفة، يدعمها التحالف، وصويت بنادقها إلى بعضها البعض.

ووسط هكذا فوضى، شق تنظيم "القاعدة في شبه الجزيرة العربية" طريقه إلى الخطوط الأمامية للمدينة عام 2015، وشكل تحالفات مع الميليشيات الموالية للسعودية التي قاتلت إلى جانبها.

واحدة من تلك الميليشيات هي لواء (أبو العباس)، التي تمتلك الآن عربات مدرعة أمريكية الصنع من طراز (أوشكوش)، قدمتها في استعراض لقوتها عام 2015 في تعز.

ورغم إعلان واشنطن القيادي السلفي المتشدد "أبو العباس" إرهابياً عام 2017، لكن الميليشيا التابعة له لا تزال تتمتع بدعم التحالف السعودي الإماراتي، وتم استيعابها في اللواء 35 من الجيش اليمني.

كما وصلت أنواع أخرى من الأسلحة الأكثر فتكا إلى المدينة، ومنها صواريخ تاو الأمريكية المضادة للدبابات، التي استخدمتها القوات السعودية بمناطق ينشط فيها تنظيم "القاعدة"، الذي تحصل عليها لاحقا.

وبالقرب من الميناء الاستراتيجي الأهم في اليمن (الحديدة)، تمثل "ألوية العمالقة" إحدى الميليشيات السنية المتطرفة التي تسرب إليها السلاح الأمريكي المتطور أيضا.

تصطف هناك العديد من المركبات المدرعة المضادة للكمائن والألغام (MRAP)، التي تحمل ملصقات تحمل شارة الألوية.

وتظهر إحدى تلك الملصقات -بحسب CNN- أن المركبة مرسله من ولاية تكساس الأمريكية إلى أبوظبي بالإمارات

العربية المتحدة، قبل أن ينتهي بها المطاف لأيدي الميليشيا اليمنية.

ويكشف الرقم التسلسلي لمركبة أخرى أنه تم تصنيعها من قبل شركة نافistar (Navistar) أكبر مزود مركبات مدرعة للجيش الأمريكي.

وصممت الشركة هذه المركبات خصيصاً للتضاريس الوعرة، ولتحمل نيران الأسلحة الباليستية وتفجيرات الألغام والمتفجرات، ولذا وصفتها عبر موقعها على الإنترنت بأنها "المركبة التي يريدها كل طاقم عندما يكون في الميدان".

وبينما لم يستجب التحالف العربي لطلبات متعددة من CNN للتعليق على المعلومات الواردة في التحقيق، نقلت الشبكة الأمريكية عن مسؤول كبير بالإمارات (لم تسمه) أن بلاده لم تنتهك اتفاقيات استخدام السلاح الأمريكي "بأي شكل من الأشكال".

وبرر المسؤول ظهور المركبات والأسلحة الأمريكية بيد "ألوية العمالقة" بقوله: "إنها جزء من القوات اليمنية"، مضيفاً أن الميليشيا كانت تحت الإشراف المباشر لدولة الإمارات، و"بالتالي فإن المعدات كانت بحوزة الامتلاك الجماعي للتحالف"، حسب قوله.

وفي المقابل، أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية "جونني مايكل" أن الولايات المتحدة لم تعط السعودية أو الإمارات الإذن بتسليم الأسلحة الأمريكية إلى "العمالقة" أو أي فصائل أخرى على الأرض.

وأكدت الشبكة الأمريكية على خطورة وصول المركبات المضادة للكمان والألغام إلى قرب الحديدية يكمن في تسريبها إلى الحوثيين، وبالتالي إمكانية تحليل نقاط ضعفها من جانب الإيرانيين.

ونوه التحقيق إلى أن غالبية الوفيات بصفوف القوات الأمريكية في أفغانستان والعراق سببها "عبوات ناسفة"، ما يعني أن وضوح تكنولوجيا تصنيع المركبات المدرعة للإيرانيين ينطوي على خطر داهم.

لكن محاولة تجنب الخطر باتت متأخرة للغاية، إذ بثت قناة تليفزيونية يديرها الحوثيون، في سبتمبر/أيلول 2017،

صوراً للقيادي "محمد علي الحوثي" وهو يجلس مفتخراً خلف عجلة لإحدى المركبات الأمريكية المضادة للألغام، زاعماً أنه تم الاستيلاء عليها من الولايات المتحدة في صنعاء، بينما ردد حشد من خلفه: "الموت لأمريكا".

وفي السياق، حصلت CNN على صورة تظهر الأرقام التسلسلية لمركبة أمريكية مضادة للألغام في الحديدة بيد مسؤول حوثي آخر العام الماضي.

كانت المركبة جزءاً من مبيعات بقيمة 2.5 مليار دولار إلى الإمارات عام 2014، وتؤكد وثيقة بيعها، التي اطلعت عليها الشبكة الأمريكية، أنه "تم التأكد من أن الدولة المتلقية يمكنها توفير نفس الدرجة من الحماية للتكنولوجيا الحساسة" مثل الولايات المتحدة.

نقل التكنولوجيا إلى إيران

ومن جانبها، قامت المخابرات الإيرانية بإخضاع المركبات التي حصل عليها الحوثيون للفحص والتحليل، وفقاً لما نقلته الشبكة الأمريكية عن أحد أعضاء وحدة الحوثي السرية المعروفة باسم قوة الأمن الوقائي، والتي تشرف على نقل التكنولوجيا العسكرية من وإلى طهران.

وكشف عضو القوة، الذي تحدث إلى CNN دون الكشف عن هويته، أن مستشارين من إيران و"حزب الله" اللبناني حصلوا بالفعل على المركبات المدرعة وغيرها من المعدات العسكرية الأمريكية.

وأضاف في اتصال صوتي من صنعاء: "المخابرات الإيرانية تقيس التكنولوجيا العسكرية الأمريكية عن كثب (..) ليس هناك سلاح أمريكي واحد لا يحاولون معرفة تفاصيله".

التحركات الأمريكية

ومن شأن هذا التحقيق أن يدعم التحركات في الكونغرس باتجاه وقف بيع الأسلحة الأمريكية للسعودية والإمارات، وهي التحركات التي زاد زخمها بعد جريمة اغتيال الكاتب الصحفي السعودي "جمال خاشقجي" داخل قنصلية بلاده

بمدينة إسطنبول التركية في الثاني من أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

ويحاول مشرعون أمريكيون تمرير قرار ينهي دعم إدارة "ترامب" للتحالف العربي، لكن هناك أدلة قليلة على أن البيت الأبيض يريد أن يستجيب لهم رغم الأدلة على أن تصرفات حليفي الولايات المتحدة قد تجعل الأمريكيين أقل أمناً.

التحالف مع القاعدة

وفتحت وكالة اسوشيتد برس الأمريكية، ملف حرب الإمارات ضد تنظيم القاعدة جنوبي اليمن، لتنفى معظم ما تقوله وسائل الإعلام والمسؤولين في الدولة عن دور بطولي يواجه التنظيم المتهم بتهديد العالم.

وقالت الوكالة إن التحالف العربي وعلى مدى عامين ماضيين يزعم أنه يحقق انتصارات حاسمة طردت تنظيم القاعدة من معاقله في جميع أنحاء اليمن وحطمت قدرته على مهاجمة الغرب والشرق. لكن ما لم يكشفه المنتصرون -الإمارات وحلفاءها- أن جميع هجمات القوات تمت دون إطلاق رصاصة واحدة- حسب ما تقول الوكالة.

وتضيف الوكالة مؤكدة أن ذلك يعود إلى أن التحالف العربي قام بعقد صفقات سرية مع مقاتلي تنظيم القاعدة، ودفع التحالف المال للتنظيم من أجل ترك المدن والبلدات الرئيسية ويتراجعون خارجها بالأموال والأسلحة المنهوبة، وقالت إن التحالف قام بتجنيد المئات في صفوفه من أعضاء التنظيم الذي يعتبر إرهابياً.

ونشرت الوكالة الأمريكية التحقيق في (6 أغسطس/آب 2018) مشيرة إلى أن هذه التنازلات والتحالفات أتاحت لمقاتلي القاعدة البقاء على قيد الحياة للقتال في يوم آخر - والمخاطرة بتقوية أخطر فرع من شبكة الإرهاب التي نفذت هجمات 11 سبتمبر/أيلول. وقال المشاركون الرئيسيون في الاتفاقات مع القاعدة إن الولايات المتحدة كانت على علم بالترتيبات ولم تجر أي هجمات بطائرات بدون طيار.

تعكس الصفقات التي كشفتها وكالة اسوشيتد برس المصالح المتناقضة للحريين الذي يجري شنها في وقت واحد في هذا الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية.

في أحد النزاعات، تعمل الولايات المتحدة مع حلفائها العرب - وخاصة الإمارات العربية المتحدة - بهدف القضاء على فرع المتطرفين المعروف باسم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، لكن المهمة الأكبر هي كسب الحرب الأهلية

ضد الحوثيين، المتمردين المدعومين من إيران. وفي هذه المعركة فإن مقاتلي القاعدة هم في الواقع على نفس الجانب الذي يقوده التحالف الذي تقوده السعودية، وبالتالي الولايات المتحدة.

كما زعم الباحث الفرنسي الدكتور فرانسوا بورغا بأن المسؤولين الإماراتيين في اليمن "يلعبون مع الجماعات المتطرفة ويستخدمونهم لضرب التيار الوسطي العريض"، على حد تعبيره.

وحذر بورغا وهو "مستعرب" وباحث مهتم بشؤون الجماعات الإسلامية من خطورة التعاطي بهذه الطريقة مع المتطرفين الذي قال إنه يمنح الجماعات المتطرفة نفوذاً أكثر وقدرة على الإستقطاب.

وزعم أن ما تقوم به الإمارات في اليمن من دعم وتجنيد لمجاميع متطرفة يأتي لضرب التيار الوسطي من جماعات الإسلام السياسي وفي مقدمتها حزب الإصلاح اليمني الذي تعتبره جزء من "عائلة الإخوان المسلمين" على حد تعبيره.